[212] استمداد علي من الكوفة وخطبته فيهم: أما علي فقد كان أرسل ابنه الحسن إلى أهل الكوفة يستنفرهم، فلما قدموا إليه قام فيهم خطيبا فقال: الحمد ﷲ رب العالمين، وصلى اﷲ على سيدنا محمد خاتم النبيين وآخر المرسلين، أما بعد. فإن اﷲ بعث محمدا صلى اﷲ عليه وآله إلى الثلقين كافة، والناس في اختلاف والعرب بشر المنازل، مستضعفون لما بهم، فرأب اﷲ به الثأي (*)، ولام به الصدع (*)، ورتق به الفتق، وأمن به السبيل، وحقن به الدماء، وقطع به العداوة الموغرةللقلوب، والضغائن المشحنةللصدور، ثم قبضه اﷲ تعالى مشكورا سعيه، مرضيا عمله، مغفورا ذنبه، كريما عند اﷲ نزله. فيا لها من مصيبة عمت المسلمين، وخصت الاقربين، وولي أبو بكر فسار فينا بسيرة رضا، رضي بها المسلمون. ثم ولي عمر فسار بسيرة أبي بكر رضي اﷲ عنهما. ثم ولي عثمان فنال منكم ونلتم منه. ثم كان من أمره ما كان، أتيتموه فقتلتموه، ثم أتيتموني فقلتم: لو بايعتنا ؟ فقلت: لا أفعل، وقبضت يدي فبسطتموها، ونازعتكم كفي فجذبتموها وقلتم: لا نرضى إلا بك، ولا نجتمع إلا عليك، وتراكمتم علي تراكم الابل الهيم على حياضها يوم ورودها، حتى ظننت أنكم قاتلي وأن بعضكم قاتل بعضا، فبايعتموني، وبايعني طلحة والزبير، ثم ما لبثا أن أستأذناني إلى العمرة. فسارا إلى البصرة فقاتلا بها المسلمين، وفعلا بها الافاعيل، وهما يعلمان واﷲ أني لست بدون من مضى، ولو أشاء أن أقول لقلت: اللهم إنهما قطعا قرابتي، ونكثا بيعتي، وألبا

_____ رأب اﷲ بن الثأي: أصلح به الفساد.لام به الصدع: اصلحه.الموغرة: الموقدة في الصدر.المشحنة أي الموغرة، يقال شحن عليه، كفرح - إذا حقد. _____